

الفصل السادس

نماذج لتناول أجهزة الإعلام الدولية

لبعض القضايا ذات الطابع الدولي بالتطبيق

على الهيئة العامة للاستعلامات

أولاً :- مدخل إلى أهمية الإعلام العربي ومفهومه .

ثانياً :- دور الهيئة العامة للاستعلامات في بعض القضايا العربية .

١- قضية فلسطين .

٢- قضية العراق .

٣- قضية دارفور .

ثالثاً :- الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الأفريقية

obeikandi.com

أولاً : مدخل إلى أهمية الإعلام العربي ومفهومه :

لا بد أن نعترف بادىء ندى بدء أن مصير الإعلام العربي يكتنفه بعض الغموض فى ذهن كثير من المستخدمين أو المتلقين له كغيره من التعبيرات التى شاعت فى الوطن العربى فى السنوات الماضية ولا شك أن وسائل الإعلام ذاتها قد ساعدت فى ذىوع هذا المصطلح لفرط ما تستخدمه فى تعليقاتها وإخبارها وإذا كان معشر المتخصصين لا تعوذهم مقدره التحليل العلمى لهذا المصطلح فإن المواطن العادى أو الأجنبى قد لا يستطيع أن يحدد مداه وميدانه وما يرمى إليه .

ويتحدد هذا المفهوم انطلاقاً من حقيقة أن الإعلام هو جمع الأنباء والبيانات والصور والحقائق والوسائل والتعليقات وتخزينها بما فيها من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية الدولية والتصرف تجاهها من علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة .

وإذا كان البعض يقصر هذا التعريف على الإعلام الذى تقوم به جامعة الدول العربية وأجهزتها وبعثاتها فى الخارج انطلاقاً من نظرة تقوم على وحدة الجهة التى تقوم بهذا الإعلام وعروية الأهداف لهذا الإعلام أى أنها تعنى بقضايا ومشاكل ذات صفة قومية وليست قطرية وتمييز الإعلام العربى وفقاً لهذا التعريف بأنه :

١- إعلام رسمى مؤسسى تقوم به جامعة الدول العربية وهى مؤسسة حكومية وأن أجهزتها المخططة والمنفذة للإعلام تعمل طبقاً لصانع القرار فى الدول العربية.

٢- إعلام موجه للخارج أى أن مداه الجغرافى يمتد خارج الوطن العربى وليس داخله وتنفذه مكاتب الجامعة العربية بمساعدة السفراء العرب وغيرها من المؤسسات المساعدة^(١).

ومن أنصار هذا الفريق الدكتور / راسم الجمال الذى يعرف الإعلام العربى بأنه (الوظيفة الإعلامية التى تمارسها جامعة الدول العربية باسم ونيابة عن وبالاشتراك مع الأقطار العربية وتحت إشرافها لصالح الوطن العربى فى مجموعة)^(٢).

أما الفريق الثانى فإن نظريته شمولية فى تحديد مفهوم الإعلام العربى إذ يرى أنه كل نشاط إعلامى فعلا أو قولا يقوم به العرب أو جماعات ومؤسسات رسمية وغير رسمية وفى ميادين مختلفة من شأنه أن يحقق الأهداف التى تسعى إليها المجموعة العربية^(٣).

وإذا كان الإعلام هولغة العصر وظاهرته الأساسية الأولى كما يقول (فرانك روجرز) (Frank Rogers) وكما أن السلام العالمى مرهون بالتفاهم بين الشعوب ولكى يتحقق هذا التفاهم بين شعب وآخر لابد أن يكون لدى كل منهما إعلام جيد ومن ذلك يتضح لنا أن مفهوم الإعلام العربى ورسالته هو فى هذا المعنى خلق التفاهم والتفاعل مع الشعوب الأخرى عبر مختلف الوسائل الاتصالية المتاحة

(١) حسين أحمد فؤاد حسين ، صورة إسرائيل فى الصحافة العربية، دراسة تحليلية فى الفترة ١٩٧١-١٩٩٠ رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزقازيق، كلية الآداب ، قسم الإعلام، ١٩٩٤ ، ص١١٢-١١٣.

(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربى المشترك ، دراسة فى الإعلام العربى الدولى ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مايو ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ .

(٣) محمد مصالحة ، الإعلام العربى والصوت الآخر ، التجربة فى بريطانيا ، عمان ، دار البيروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

وغنى عن القول بضرورة تكافل المسئولية الرسمية والشعبية فى العملية الإعلامية العربية فى الخارج (١) .

ومن خلال دراسة المادة الإعلامية التى تقدمها الصحف والإذاعات وأجهزة التلفزة فى الدول العربية الاثنى عشر والعشرون تبين أن هذه المادة بمضمونها الإخبارى السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى أو حتى الفنى قليلا ما تعكس الآمال القومية المشتركة أو تحاول بلورة وتجسيد الوعى بل أنها تسهم فى تنامى الشخصية الذاتية لكل دولة عربية ففلسفة الإعلام العربى من أسباب فشلة فكثيرا ما كانت الكلمات فوق ما نريده أو فوق ما نتحمل بل كانت أشبه بصراخ انفعالى زاد عظم المأساة مرارة ولقد ظن المسئولون عن الإعلام العربى أن الدعاية هى عنف فى القول وخشونة فى التعبير وتهديد بالإبادة .

أما عن مضمون الرسالة الإعلامية فإن اتسم فى كثير من الأحيان بعدم الدقة أى لم يترجم بدقة الأهداف الموضوعية كما لم يأخذ فى الاعتبار خصائص المستقبلين وهناك هوة واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وكثيرا ما يكون مضمون الرسالة غير واضح لدى واضعه وابتعد الإعلام العربى عن التفهم الصحيح لرسالته وخاصة فيما يتعلق فى تبصير وتوعية المواطنين وفيما يجب أن يكون عليه من زاوية الصلة بالواقع العربى ومستقبل ما يترتب عليه من كفاح ونضال ويكون وسيلة من وسائل الثورة الديمقراطية فى الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتربوية والعلمية (٢) .

(١) المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) حسين أحمد فؤاد ، صورة اسرائيل فى الصحافة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

وأن خطر ما تتعرض له فى المجتمعات فى عصر ثورة الاتصال هو أن لا يكون لها إعلاما وتحتاج ذلك هو أن يعيش الجمهور فيها وهو غير مطلع على مجريات الأمور أو أن يزود بمعلومات خاطئة أو مضللة من قبل الآخرين يوجهون إليه إعلامهم ومن المؤكد أنه إذا كان على الفرد أن يقوم بدوره كمواطن مسئول فى مجتمعه على مختلف المستويات فإن ذلك يقتضى منه أن يكون على علم كاف بمجريات الأمور وأن تكون لديه حقائق واقعية يصدر على أساسها أحكاما صائبة ويختار منهج العمل .

وليس غريبا أن يجد الإعلام العربى نفسه غارقا فى طوفان من المادة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء الأريج الكبرى وليس غريبا أن تنهمر على محطات التلفزة العربية البرامج الجاهزة بما تحمله من رسائل ضمنية مؤثرة فى تكوين الشخصية الاجتماعية وإنما شعور التغرب^(١) .

وإذا حددنا فاعلية الإعلام العربى بالمقارنة مع فاعلية الدعاية المضادة فإن القائم بالاتصال العربى بدأ متأخرا إذا ما قورن بالقائم بالاتصال المضاد ولا سيما القائم بالاتصال الصهيونى ويتصف مضمون الرسالة الإعلامية العربية بالضعف إذا ما قارناه بمضمون الرسالة الإعلامية المضادة أما الوسائل العربية فهى ضئيلة إذا ما قورنت بالوسائل المضادة ويزداد وضوح ضالة الإعلام العربى فى الوصول إلى مستقبل الرسالة الإعلامية إذا ما قورنت بالدعاية المضادة^(٢) .

وعند وضع مضمون الرسالة الإعلامية لم يتم الاستعانة بالكفاءات الإعلامية عند وضعة واتسمت الرسالة الإعلامية فى كثير من الأحيان بعدم الدقة وهناك هواه

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) محمد على العوينى الإعلام العربى فى أفريقيا، القاهرة، دار الموقف العربى للصحافة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣ .

واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامي من جانب والتنفيذ من جانب آخر وعدم وضوح محتوى الرسالة لدى واضعيها في كثير من الأحيان^(١).
وتختص الرسالة الإعلامية (التي ثبت من خلال الإعلام العربي المشترك بدرجة خصائص أهمها :

١- تدخل الأقطار العربية بصورة مباشرة في تحديد مضمون الرسالة الإعلامية إذ غالباً ما تقوم الأقطار العربية بوضع المرتكزات الإعلامية التي تحدد الإطار العام لمضمون الرسالة الإعلامية.

٢- ارتبطت الرسالة الإعلامية العربية المشتركة ارتباطاً عضوياً بالرسالة الإعلامية القطرية .

٣- أدى تدخل الأقطار العربية في تحديد المرتكزات الإعلامية إلى تحويل عملية تحديد مضمون الرسالة الإعلامية العربية من عملية فنية تقوم على أسس علمية إلى عملية سياسية في المقام الأول مما اضرب صياغة الرسالة الإعلامية^(٢).

ويعانى الإعلام العربي منذ زمن بعيد تخلفاً كبيراً في شتى ميادينها وضعفاً بارزاً في رسائله وأجهزته وإمكاناته الفنية والمادية وارتباكاً واضحاً في تخطيط أنشطته ومهامه وأهدافه وبرامجه مما سبب للامة كلها مواجه مذهله ومآسى خطيرة وكوارث تاريخية لم تترك ناحية واحدة من نواحي المجتمع العربي إلا وأصابتها بالضرر البالغ مخلفه عليها بصمات الدمار في شتى ميادينها وعلى جزء كبير من ملامحها العامة^(٣) .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربي المشترك ، مرجع سابق ، ص ٨٠ - ٨١ .

(٣) خالد رشيد على الشبخلى ، الإعلام العربي واقعة وابعاده ومستقبله ، بغداد ، الحريه للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

وكانت المساعي الإعلامية العربية خلال الأعوام الماضية سياسات آنية
أوردود أفعال انفعاليه للأحداث الراهنة دون تخطيط وعليه صح قول (جيمس
رستون) رئيس تحرير جريدة (النيويورك تايمز) الأمريكية أن الدعاية الصهيونية
تسبق الأحداث بينما يلهث الإعلام العربي وراء الأحداث (١) .
وهناك عوامل تتحكم في نجاح الإعلام الخارجي أو إخفاقه وهي :

- ١- ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الخارجي والعمل الدبلوماسي .
- ٢- ضرورة أن ينبع الإعلام الخارجي من لغة المصالح وأن يتجرد أو يبتعد عن
لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الخارجي يسعى إلى خلق
علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح .
- ٣- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق والتكامل بين الإعلام الخارجي
ومجموعة أدوات أخرى خلفيه مكمله ومسانده له ومن أهمها :

السياسة الثقافية - عملية التبادل الثقافي والسياسة السياحية - عملية
الانفتاح الحضاري وسياسة المعونات الاقتصادية وتقديم الخبرات الفنية (٢) .
ويعانى الإعلام العربي فى الخارج عدد من المشكلات يأتى على رأسها عدم
وضوح الهدف والرسالة نتيجة الأوضاع السياسية العربية وضعف التمويل وبالتالي
قلة الوسائل التى يتحرك من خلالها . كما أن هناك اقتراحا قيد البحث لإنشاء
مؤسسه عربية للإعلام الخارجى ستتولى إنتاج المواد الإعلامية السينمائية
والتلفزيونية التى تشرح جوانب من القضايا العربية وتلقى الضوء على حقيقة

(١) هادى نومان الهيتى ، الإعلام العربى والدعاية الصهيونية ، المسئلة الإعلامية ، بغداد ، المؤسسة العامة
للصحافة والطباعة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦ .

(٢) سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣٠ .

التراث العربى وتطور الحياة المعاصرة وتوجه أساسا إلى الجمهور الخارجى وفق متطلباته الثقافية والإعلامية (١).

ولابد من وجود استراتيجية إعلامية عربية فعالة وموحدة تجعل من الإعلام العربى قوة ذات رأى عام فاختلف وجهات النظر العربية الرسمية حول قضايا جزئية أو كلية تؤثر تأثيرا كبيرا على المكانة التى يحتلها الإعلام العربى ككل (٢).
وأن مسؤولية الإعلام العربى فى هذه المرحلة مهمة وخطيرة وهذا يدعونا لأن يكون إعلامنا الوطنى على مستوى المسؤولية وأن يسعى إلى تحقيق وتعميق أو اصر الترابط بين الأمة العربية انطلاقا من مبادئ ميثاق الشرف الإعلامى العربى ومراعاة للمصلحة القومية العليا وبذلك نكون قد مهدنا الأرضية الملائمة لعمل عربى مشترك يرقى إلى مستوى طموحات ميثاق جامعة الدول العربية (٣).
سمدى (السياسات الإعلامية العربية):

ليس من السهل عرض محتوى السياسات الإعلامية العربية إزاء إسرائيل فهنا يجد المرء نفسه أمام عدة تصنيفات كل منها يصلح لعرض الموضوع من خلاله فإذا أخذنا بدور الأيديولوجية فى رسم السياسة وهو دور مهما دار من جدل حول مدى أهميته فإن أحدا لم يزعم إنكاره سنجد لدينا استراتيجية البعث الثورية مقابلها البورقبيبية المعتدلة وبينهما الناصرية وهى تحاول تقديم صيغة توفيقية منهما بالطبع يصيبه أنه يرصد حركة قوى أكثر مما يعرض سياسات أو استراتيجيات

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الإعلام العربى حاضرا ومستقبلا ، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، تونس ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٢ - ١٨٤ .
(٢) بشير العوف ، الصحافة تاريخيا وتطورا وفنا ومسؤولية ، بيروت المكتب الإسلامى ١٩٨٧ ، ص ١١٧ .
(٣) عصمت عبد المجيد ، كلمة القاها فى افتتاح أعمال مجلس وزراء الإعلام العرب ، جامعة الدول العربية اللجنة الدائمة للإعلام العربى ، ١٩ سبتمبر ، ١٩٩٩ .

وفى مصر وتونس ولبنان وهى أكثر الدول استعدادا لتقبل الحلول الوسط حتى بالنسبة للمسائل الأساسية فى الصراع منذ عام ١٩٤٨ وترى أن الاحتواء هو الأسلوب الأكثر ملاءمة وواقعية لمواجهة التوسع الإسرائيلى ، كما أن هناك السعودية والكويت وليبيا وهى حريصة على مصالحها البترولية واستقرار نظمها لكنها حريصة على عدم الانعزال عن العالم العربى.

على أية حال رغم أهمية هذه التصنيفات والسياسات ففى رأينا أن التصنيف الأكثر ملاءمة هو الأكثر اتفاقا مع القضية الأساسية وهى المواجهة ثم دبلوماسية الاحتواء التى تبدأ بمسئمة استحالة قيام الدول العربية بشن حرب ضد إسرائيل فالدول العربية عاجزة عن شن الحرب ^(١) .

ويلاحظ على السياسات الإعلامية فى الوطن العربى تركيزها على الجوانب السياسية والدعائية والتحرك فى دائرة الحكام والرؤساء وتسليط الأضواء على أنشطتهم وخطبهم السياسية وتنقلاتهم مما أسفر عن إهمال الوظائف الأخرى للإعلام وعلى الأخص التثقيف والتوعية القومية الاجتماعية وذلك رغم ما نراه من محاولات للربط بين النشاط الثقافى والإعلامى ، التى اتخذت فى كثير من الدول العربية صورة تصطدم هى الأخرى بعقبة غياب التنسيق والتكامل وفقدان الرؤية الاستراتيجية .

ولقد ظل الإعلام العربى المشترك منذ نشأة جامعة الدول العربية اضعف الآليات التى يسعى بها العرب بلوغ أهدافهم القومية إذ توالى المصالح القطرية تحديدا مجال حركة الإعلام العربى المشترك كما امتدت هيمنة هذه المصالح إلى

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربى فى عالم متغير ، ط١ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٨ - ١٩ .

العملية الاتصالية ذاتها لتشمل كل مكوناتها ومراحلها وتؤثر عليها تأثيرا سلبيا مما أدى فى النهاية إلى اعتماد أنشطة الإعلام العربى المشترك على المواد الإعلامية القطرية والمنتجة أصلا لخدمة مصالح قطريه وقد أسفر ذلك عن وجود حالة من الانفصام بين الواقع العربى وأهداف ووظائف الإعلام العربى المشترك (١).

ولا يغيب عن بالنا أن الإعلام العربى المشترك ظل دوما ينقل معه أمراض الإعلام العربى القطرى والذى يتوجه دوما فى مخاطبة الرأى العام المحلى والخارجى بازواجية ملفتة للانتباه وبينما نتوقع من الإعلام العربى الخارجى المشترك ان يكون فاعلا وامتدادا طبيعيا للوظيفة الاتصالية للمؤسسات الإعلامية العربية المشتركة لنشاط جامعة الدول العربية ومكاتبها الإعلامية فى الخارج إلا أنه أيضا يجب أن يكون هذا الإعلام المشترك امتدادا للأنشطة الإعلامية الدولية العربية وهذا يفترض أن الرسالة الإعلامية التى تواجهها مؤسسة إعلامية عربية مشتركة يجب ألا تتناقض مع رسالة إعلامية لدوله عربية أخرى خاصة فى الرسائل ذات الطبيعة العربية.

إن التفريق بين الإعلام العربى المحلى والإعلام العربى الخارجى يجب ان يقدم ليس على أساس وجود حقيقتين بل دائما هناك حقيقة ولكن يجب ان يختلف أسلوب تقديمها نظرا لاختلاف الجمهور واختلاف الأهداف المرتبطة بالعملية الاتصالية .

ويهدف الإعلام العربى الداخلى إلى تدعيم علاقة الولاء لدى المواطنين وإدماجهم فى خطط التنمية الوطنية وتنمية الشعور الوطنى إلا أن الإعلام العربى

(١) عراف عبد الرحمن ، قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٧ ، ص ١٨ - ٢٠ .

الخارجى يهدف إلى خلق تعاطف لدى الجمهور الأجنبى من خلال علاقة المصلحة ويقظة الضمير الإنسانى (١).

والاختلاف الهيكلى بين الإعلام الخارجى والإعلام الداخلى من حيث طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف وهذه العلاقة واضحة ومفهومة فى حالة الإعلام الداخلى حيث يسهل الارتباط بين الطرفين وقياس ردود الفعل والتأثيرات الإعلامية أما فى حالة الإعلام الخارجى فإن العملية تصبح شاقة ومرهقة بل ومستحيلة فى أغلب الأحوال لان الرسالة الإعلامية الخارجية تستقل بمجرد وصولها عن شخص مرسلها استقلالاً تاماً كما يصعب تصحيحها مع الأخذ فى الاعتبار بان الإعلام الخارجى الحذر وعدم المبالغة وسعة المعلومات والصلاحية لفهم الطابع القومى الأجنبى (٢).

والإعلام العربى الخارجى بصورة عامة لا يزال ضمن حدين سلبيين هما الخطأ الإعلامى الاستراتيجى والعجز الناشئ عن عنة من جهة والعقدة الإعلامية من جهة أخرى لكن العقدة الإعلامية هى ذلك الخطأ الذى لم يستطع ان يستوعب مفهوم عملية التخطيط الإعلامى والمفروض أن يدرك المعانى الحقيقية والتحركات والتغيرات والإمكانات والوقائع الخاصة بالحقل الاستقبالى (المستهدف) فى كافة مستوياته (٣).

(١) صالح أبو أصعب ، تحديات الإعلام العربى ، دراسات الإعلام المصدقية - الحرية - التنمية والهيمنة الثقافية ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٩ ، ص ٩٠ - ٩١ .
(٢) سمير محمد حسين ، الاتصال بالجمهور والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .
(٣) نواف عدوان ، الإعلام العربى ودوره فى التصدى للمخططات المعادية لقضايانا القومية ، مجلة شنون عربية ، العدد ٣٩ ، سبتمبر ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٢ .

ونستطيع أن نلمس إبراز ملامح الاستراتيجية الإعلامية العربية فيما يلي :-

١- التركيز على نقاط الالتقاء والتقارب فى الجبهة العربية وتدعيمها إلى أقصى ما تسمح به إمكانات الواقع .

٢- تمثّل كل وسيلة ممكنة لإشعار العالم العربى كله بمدى الجدية المبذولة فى الاستعداد للحرب .

٣- أن وحدة القوى الثورية فى الوطن العربى كشرط أساسى لحشد الطاقات العربية لا يمكن أن تتم من خلال الحوار النظرى والمبارزة بالشعارات وإنما طريقها الحقيقى هو اللقاء العلمى لا خلاف عليه .

٤- أن موازنة القوى فى هذا الصراع تفرض على القوى المكافحة من أجل التحرر العربى دعما متزايدا لصلات التعاون بينها وبين كافة القوى العالمية المؤيدة لقضايا التحرر .

٥- أن سياسة جمع الشمل العربى والجهود الدائبة لخلق كادر الحركة التى تؤدى إلى المزيد من التقارب والارتقاء حول أهداف قومية مشتركة على الجهود العربية لا تنفى قيام الوحدة والاتحاد بين بعض الدول العربية^(١).
إذ أن الإعلام العربى يعانى بعض السلبيات ومنها:

١- الإعلام العربى المشترك إعلام غير مدروس ينقصه التخطيط وإعداد الحملات الإعلامية المتابعة التى تستطيع أن تستقطب الجمهور والمحافظه عليه من خلال سياسة النفس الطويل .

٢- الإعلام العربى المشترك إعلام غير متخصص فهو يخلط فى جمهوره بين الجمهور العام والنخبة .

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربى فى عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .

٣- الإعلام العربي المشترك غير مثابر فى الإعلام العربى المشترك إعلام موسى يطرح القضايا ولا يتابعها وتقام الندوات الإعلامية ولا يؤخذ بتوجيهاتها .

٤- الإعلام العربى المشترك غير ديمقراطى يقوم على مبالء الخوف فهو إعلام يركز محليا على الإعلام الآمن وهو إعلام لا يثق بإعلاميه .

٥- الإعلام العربى المشترك إعلام مبعثر وعلى الرغم من أهم هناك بعض الأنشطة الإعلامية المشتركة إلا أن الجهود العربية فى المجالات الإعلامية وبخاصة فى الإعلام العربى الخارجى هى جهود مبعثرة .

٦- الإعلام العربى إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق فبعض الرسائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسائل غير صحيحة ولا تعتمد على إيراد الحقائق كاملة بعضها يعتمد إيراد نصف الحقيقة مما يشعر الفرد أحيانا بتناقض الرسالة الإعلامية العربية .

٧- الإعلام العربى المشترك إعلام نمطى تقليدى سواء فى مخاطبه الجمهور فى الداخل أو فى مخاطبة الرأى العام الاجنبى .

٨- الإعلام العربى إعلام فقير على الرغم من أن معظم الدول العربية النفطية وغير النفطية تنفق أموالا طائلة على مشاريعها الدعائية فى الداخل والخارج إلا أنها بخيلة فى الإنفاق على المشاريع الإعلامية العربية المشتركة .

٩- الإعلام العربى المشترك نعوزه الخبرة مع الرغم من وجود خبرات عربية قديرة إلا أن المؤسسات الإعلامية العربية المشتركة تفتقد وجود هذه

الخبرات التى تشرف وتنفذ على العمل الإعلامى العربى المشترك محليا وعربيا^(١).

فإذا تطلعنا إلى المستقبل وأردنا أن نستطلع ملامح الإعلام العربى بعامة فى عصر المنافسة والمصرى بخاصة فمن الممكن أن نضع خمسة عوامل لانطلاقه وهى :

- ١- مناخ الحرية اللازم لوظيفة الإعلام الرئيسية وهى حرية التعبير وحقه فى الوصول إلى جميع المواطنين دون أن تفرض عليهم قيود من أى نوع .
- ٢- وضوح السياسات الإعلامية لكل وسيلة وضرورة تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى .
- ٣- أهمية احتضان الإعلام للمواهب الإعلامية القادرة على الإبداع والابتكار
- ٤- ضرورة توفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة والتى لم يعد بمقدور أى إعلام متطور أن يعمل بدونها.

٥- الاهتمام بتوفير وتكوين العدد الكافى من المراسلين الإعلاميين .
إنأ هذه العوامل الخمسة مجتمعة ممكن أن تحدث انطلاقة كبرى فى الإعلام العربى والمصرى وخاصة فى عصر المنافسة التى بدأت بين وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وجميع وسائل الإعلام^(٢) .
ويمكن تقديم بعض النقاط لإيضاح وجهة النظر فى موضوع الإصلاح الإعلامى فى مصر والوطن العربى منها ما يلى :

(١) صالح أبو أصبع ، تحديات الإعلام العربى ، مرجع سابق ، ص ٩٢ - ٩٤ .
(٢) حامد طاهر ، انطلاقة الإعلام فى عصر المنافسة ، جريدة الاهرام ، العدد رقم ٣١٥٨ ، ١٤/٥/٢٠٠٥ .

أولاً : يجب النظر إلى العملية الإعلامية وما تطرحه من مضمون من منطلق مزدوج أو من خلال ثنائية النظرة من حيث المضمون ففي الديمقراطيات الأوربية والغربية ذات السيادة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، يوجه الشق الأول من المضمون الإعلامى فى تلك الدول ليكون أحد الوسائل فى تدعيم ثقافة وفكر الأمة والتوجيه وإرشاد الفرد لتنمية قدراته المعرفية بإيضاح الأمور ذات الأهمية من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بشفافية وموضوعية ووضوح . والشق الثانى هو المضمون الإعلاني والذي يخدم بالضرورة الأهداف الاقتصادية والسياسية فى تلك الدول .

ثانياً : ضرورة الإصلاح الإعلامى العربى للتصدى لتلك اللغة الإعلامية الغربية الجديدة والتي توجه كأداة من أدوات السيطرة السياسية والفكرية لقد فرض هذا الطرح السابق الذى حدد تركيبة معنى عملية الإعلام الفعلى ، وما تفرضه من أساسيات إجرائية أسلوبيا ولغة جديدة فى التعامل والتعبير ينطلق من منطلق وفكرة الهيمنة الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية الإمبريالية الجديدة .

ثالثاً : أصبح النقص فى المعلومات المدققة الصادقة عن أنفسنا عاملا والعوامل المعرقلة لمشروعات التنمية والإصلاح الإعلامى فى دولنا العربية ، خاصة فى عصر ثورة المعلومات وصناعة المعرفة الفكرية والعلمية الكبرى فى الغرب المتقدم خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فمن يمتلك المعلومة يكون فى وضع أفضل للحوار مع الآخر؛ خاصة تلك المعلومة المتعلقة بالذات القومية

فنحن في دول العالم النامي خاصة العربي والإسلامي لا تتوافر لدينا المعلومات الصادقة عن أنفسنا فهناك بليلة ثقافية وفكرية بل وعلمية (١) .
ثانيا : دور الهيئة العامة للاستعلامات في بعض القضايا العربية :
(١) الهيئة والقضية الفلسطينية :-

لقد اعتبرت الهيئة عام ١٩٦٧ عام فلسطين وانتهزت هيئة الاستعلامات الفرصة لتعالج القضية الفلسطينية من منطلق جديد يتميز بالموضوعية البعيدة عن التشنج التقليدي الذي ارتبط بهذه القضية المصيرية منذ بدايتها فقد أصدرت الهيئة أول كتاب لها بعنوان (عام فلسطين) أكدت فيه أنه آن الأوان للتخلص من كل الرواسب والشوائب والعقبات والعوائق التي اعترضت طريق القضية الفلسطينية نتيجة للانفعالات الخاطئة التي كانت بمثابة تشتيت للجهد وتضييع للوقت مما جعل السنوات ما بين ١٩٤٨ و ١٩٧٦ خسائر متتالية للقضية الفلسطينية ومكاسب مستمرة للدولة الإسرائيلية فقد عجز العرب في هذه السنوات عن التعامل مع الآخرين بصفة عامة والأعداء بصفة خاصة بروح العصر التي ينهض على الحسابات العلمية والدراسات المستفيضة التي تحلل وتكشف نقاط الضعف عند الخصم ثم تقتحم معارقله في الوقت والمكان المناسبين وهو ما فعلته إسرائيل طوال هذه السنوات في حين أصر العرب على انتهاج نفس السياسة الانفعالية المتشعبة التي أفقدتهم أوراقهم الراححة ورقة بعد الأخرى وأهاب الكتاب الذي أصدرته الهيئة بالعرب كي يستغلوا الفرصة التي جعلت لفلسطين عام مخصص لهم يعترف به العالم كله بعد أن كانت فلسطين في نظره مجرد مشكله لاجئين لا

(١) نسمة للطريق ، الإعلام العربي وضرورة الإصلاح في عصر العولمة ، جريدة الاهرام العدد ٤٢٩٩٦ السنة ١٢٩ ، ٢٠٠٤/٨/٢٥ ، ص ١٠

تخرج عن نطاق مشاكل اللاجئين فى مختلف أنحاء العالم وقد اقترح الكتاب فى خاتمته أن يستخدم العرب الوسائل العلمية للضغط على القوى العالمية بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصة وفى مقدمتها ضغوط الاقتصاد والبتروال التى يملك العرب نصيبا كبيرا يمكن أن يأتى بنتائج إيجابية لم تكن تخطر على بال وقد كان الكتاب واقعا عندما قرر أن الضغوط الإعلامية والأدبية والإنسانية مهما كانت قوية ومنظمة فإنها تظل فى أمس الحاجة إلى ما يؤكد لها ويخرجها إلى حيز التنفيذ على المستوى المادى والاقتصادى الذى يعد اللغة الوحيدة التى يفهمها عالم اليوم (١) .

ولقد تنبّهت الأقطار العربية إلى حملة المخاطر التى تحيط بالأمة العربية خاصة من الكيان الصهيونى وقررت الأقطار العربية من خلال مناقشتها فى مجلس الجامعة العربية تشكيل إدارة الإعلام العربى وفى نفس الوقت عملت لجنة دائمة للإعلام العربى مشكلة فيها من جميع الأقطار العربية تجتمع مرتين فى العام على إعداد مشاريع القرارات الإعلامية تمهيدا لعرضها على اجتماع وزراء الإعلام العربى الذى يعقد سنويا حيث يقرها بدورة وتصبح قابلة للتنفيذ ، ولكن وضع الإعلام العربى ظل على حاله ولم تظهر فاعلية الإعلام العربى على الساحة الدولية (٢) .

كذلك لم تترك الهيئة الطرف الأخر فى الصراع دون أن تقدم عنه دراسة مركزه بنفس الأسلوب الموضوعى المتزن فنشرت كتابيا بعنوان (تطور الحركة

(١) سها مصطفى فاضل ، رسالة دكتوراة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .
(٢) حسن محمد طوالة ، نحو تخطيط موحد للإعلام العربى ، السلسلة الإعلامية ، رقم ٢ ، (ط ٢) ، بغداد مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج ، ١٩٨٣ ، ص ٣١ - ٣٢ .

الصهيونية) عام ١٩٧٦ قدمت عرضا تحليليا لتاريخ الحركة الصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر وذلك من خلال كتابات الصهاينة واليهود أنفسهم حتى لا يتهم الكتيب بأنه مجرد دعاية مباشرة وساذجة ضد الحركة الصهيونية وذلك عن طريقة (وشهد شاهد من أهلها) ولذلك تعرض الكتيب بالتحليل المسهب لكتاب الصحفى النمساوى اليهودى (تيودور هرتزل) (الدولة اليهودية) الذى نشره سنة ١٩٠٤ فى نيويورك والذى دعا فيه يهود العالم إلى إقامة دولة يهودية على أساس الدين وحده .

ثم يتبع الكتيب تطور الحركة الصهيونية منذ ١٨٩٧ عندما عقد هرتزل المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بال السويسرية وحضره مائتان من يهود العالم لوضع خطة إقامة الدولة المنشودة وتكمن أهمية هذا المؤتمر الصهيونى فى أنه وحد الأفكار والحلول الصهيونية ليجعل منها عقيدة ذات أهداف ثابتة .

وكانت النتائج التى تمخضت عن هذا المؤتمر الصهيونى الأول قد تمثلت فى العمل على استعمار فلسطين وخلق وطن قومى لليهود بفلسطين يضمنه القانون العام وتنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية وتقوية الشعور بالوعى القومى لدى يهود العالم . وركز الكتيب على لماذا اختار اليهود فلسطين دون غيرها ويرجع ذلك لسبب حقيقى هو السبب الدينى الذى ادعاه اليهود أنفسهم من خلال تفسيرهم الخاص لبعض النصوص التى وردت بالتوراة ويخلص الكتاب إلى زيف ما يسمى بالحقوق التاريخية لليهود بفلسطين ويستشهد ذلك بمحاضرة للمؤرخ البريطانى أرنولد توينبى الذى ألقاها فى جامعة ماكسجل

بكندا فى يناير ١٩٦٠ عندما قال أن مطالبة اليهود بفلسطين أمر مشكوك فى صحته (١)

وتعتبر القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب ربما على امتداد القرن العشرين كله ومازالت تعقيداتها تتزايد وتتشابك عناصرها نحو متضاعف ولكن تطراً بين الحين والأخر على الساحة أمور تسيطر على سياسات المنطقة وتغضى أحياناً على يوميات القضية العربية الأولى حدث ذلك بالنسبة للحملة ضد الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ويحدث الآن مرة أخرى حيث تطفو المسألة العراقية على السطح من جديد وتغضى أخبارها المثيرة على أخبار قوافل الشهداء الفلسطينيين من ضحايا الإرهاب الإسرائيلى (٢) .

إدارة إعلام فلسطين :

تعتبر إدارة إعلام فلسطين أداة لنقل كل شئون المجتمع الإسرائيلى وكل شيء يهم شئون إسرائيل الداخلية من ناحية حياتهم ومشكلاتهم وتطورات السياسة الداخلية الإسرائيلية وخطط السلام المطروحة على الساحة والنواحي الاجتماعية والحياة بشكل عام فى إسرائيل كما تعتبر إدارة إعلام فلسطين صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية وأهم تصريحات القادة الإسرائيليين وأراء الكتاب والمفكرين الإسرائيليين عن مصر ، وكذلك تبرز مطبوعات إدارة فلسطين المشكلات التى تعترض طريق السلطة الفلسطينية ويتم الكتابة عنها مثل اغتيال الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى وتعديلات إسرائيل لخطة خارطة الطريق التى تم

(١) سها مصطفى فاضل ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .
(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، خطايا النظم ومعاناة الشعوب ، القاهرة ، مطابع الشروق ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٧ .

وضعها من جانب اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة - الاتحاد الأوربي - روسيا - الأمم المتحدة) .

وتقوم الإدارة بإصدار نشرة نصف شهرية دورية تحت عنوان التطورات الراهنة من منظور إسرائيل وتتضمن كل ما يتعلق بالشئون الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية كذلك تقوم بنشر مذكرات فى شكل كتب تتناول الأحداث التى تطرأ على الساحة السياسية وتقوم أيضا بإصدار نشرة يومية عن صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية بالتعاون مع إدارة الإعلام العربى (إدارة الشئون العربية) وفى نفس الوقت لا تغفل الإدارة نشر كل ما يتعلق بإسرائيل وشئونها الدولية فى (سلسلة دراسات دولية معاصرة) وعلى سبيل المثال صدرت سلسلة دراسات دولية معاصرة تحت عنوان التعليم والبحث العلمى فى إسرائيل وتضمنت التعليم فى إسرائيل النشأة والتطور ومراحل التعليم فى إسرائيل والتعليم الدينى والتعليم العربى والبحث العلمى فى إسرائيل وبنية البحث العلمى بها والهيئات البحثية والتخطيط العلمى فى إسرائيل (١) .

كذلك لم يقتصر دور الهيئة على تأليف الكتيبات لتوضيح الرأى العام الموضوعى العلمى بالنسبة لكل الأطراف المعنية بل قامت الهيئة بترجمة كتاب (أرثر كوستلر) المؤرخ اليهودى المعروف (الوعد والتحقيق) الذى قال فيه معلقا على وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ بأنه أمر شاذ للغاية فى تاريخ العلاقات الدولية وليست له أى سابقة تاريخية فقد كان العرب يعيشون على أرض فلسطين لعدة قرون مضت وكانت البلاد بلادهم بكل معنى الكلمة بينما زعم اليهود أنهم عاشوا فوق تلك

(١) مقابلة شخصية مع ، أمال فهمى ، مدير إدارة إعلام فلسطين بالهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة ، يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/٢٥

الأرض قبل ذلك بثلاثة آلاف عام ، وكذلك تضمن نشاط الهيئة العامة للاستعلامات ترجمة الكتب عن الكتاب اليهود والأجانب التي تمس القضية الفلسطينية^(١) .

وأن جزء كبيرا من تصوراتنا لمجريات الصراع العربى الإسرائيلي قد خضع بدرجة معينة لافكار انطباعية عامه وليست تحليلية موثقة وكان من نتائج ذلك تستطيع كثيرا من القضايا واتخاذ قرارات غير رشيدة واختزال جوهر الصراع فى مفردات محدودة ظللنا نكررها لسنوات طويلة حتى عجز خطابنا الإعلامى عن ملاحقة العصر وإقناع الغير رغم عدالة المطلب ونزاهة العصر^(٢) .

ويتفق معظم المختصين فى دراسة الإعلام الدولى على أنه يهدف إلى المعاونة فى تكوين الرأى العام والعمل على تقليل الصراع بين الدول وتزاد أهمية الإعلام الدولى مع تزايد شبكة العلاقات الدولية وتزايد التورات والصراعات والقضايا التى تثير اهتمامات الرأى العام العالمى خاصة وأن الإعلام يعد ركنا من أركان الحياة الديمقراطية وظهر من مظاهر التطور الحضارى ووسيلة جوهرية من وسائل دعم ونشر السلام العالمى وعامل قوى ، ويستفيد الإعلام الدولى من أساليب الاتصال المختلفة لخدمة السياسة الخارجية للدول بالدرجة الأولى وهو بهذا المعيار يعتبر ظاهره أو جزء من ظاهرة العلاقات الدولية ويعكس الإعلام الدولى الأوضاع القائمة وتولى الدولة التى تعانى من قضايا حساسه كالاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين اهتماما بالإعلام الدولى فى سعيها لتوضيح موقفها

(١) Arthur koestler . promise and fuelfilment : palestine . 1924 (new York , charles scribner , 1949) p.12

(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وحركتها لمعالجة هذه القضية ويعد الصراع العربي الإسرائيلي واحد من أعقد الصراعات الدولية التي شهدتها العالم فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية^(١).

وقد ركزت وسائل الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات على تأكيد دور مصر بأن القضية الفلسطينية هى جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأنه لا استقرار للسلام العادل والدائم بدون مصر وبدون حل هذه القضية حلا عادلا ويحفظ للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة .

وأكد الإعلام المصرى على مساندة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وأوضح فى هذا الصدد موقف مصر من هذه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى موقف مبدئى نابع من التزام مصر القومى وأنه لا يتأثر على الإطلاق بسحب الخلافات التى كانت تقوم بين الحين والآخر بين مصر والمنظمة بل أن مصر رغم هذه الخلافات كانت هى الدولة العربية الوحيدة التى وقفت مع منظمة التحرير الفلسطينية عندما تعرضت لمحنة الحصار فى لبنان مرتين مرة فى بيروت والأخرى فى طرابلس ووقفت معها أيضا عندما تعرضت لمحنة الانشقاق من الداخل بفعل قوى عربية رافضة .

وركز الإعلام المصرى على الدعوة لعقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط وجهود مصر المكثفة التى بذلتها حتى جعلت إسرائيل تعلق لأول مرة فى الإسكندرية عن قبولها لفكرة عقد مؤتمر دولى ومتابعيتها بالتحرك النشط لدعم الجهود الدولية بعقد هذا المؤتمر باعتباره الإطار السليم لتحريك جهود السلام

(١) منى طه محمد ، المعالجة الصحفية للشئون العربية فى الجرائد العربية الدولية ، دراسة تطبيقية على جريحتى الأهرام الدولى والشرق الأوسط ، يناير ، ١٩٩٠ ، ديسمبر ١٩٩٦ ، نكتورة غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠ - ٥١ .

العادل والدائم فى المنطقة وركز الإعلام المصرى فى هذا الصدد على الخطوة الأردنية الرائدة بإعادة العلاقات الأردنية الرسمية مع مصر وما تحمله من مغزى إدراك الأمة العربية لأهمية مصر فى العمل العربى المشترك وفى مساندة القضايا المصرية للأمة العربية ومنها القضية الفلسطينية وما بذلته مصر من جهود انطلاقاً من ذلك للتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره دعماً للجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولى للسلام وتحريك جهود السلام العادل فى المنطقة العربية^(١).

كما أن هناك مقترحات مبرورة لتطوير دور الإعلام فى دعم الانتفاضة الفلسطينية وهى:

١- إنشاء مؤسسة إعلامية عربية مستقلة (خاصة بالانتفاضة) ذات مستوى عادل فى المجالات الإعلامية المختلفة وتكون مهمتها بالدرجة الأولى تقديم الدعم الإعلامى الصادق والجاد للانتفاضة .

٢- نحتاج إلى إعلام عربى مضاد للإعلام الغربى الطاغى والمسيطر عليه النفس الصهيونى والمال الصهيونى أيضاً وهذه مهمة تقع على عاتق القوى الحاكمة الغير تابعة لأمريكا .

٣- اقترح أن تتحرك الآليات الإعلامية المتوقفة وكأنها ميتة والموجودة تحت مظلة جامعة الدول العربية التى نتمنى ألا يكون الحديث عن تطويرها مجرد حديث إعلامى لا يسمن ولا يغنى من جوع تجاه قضايا الأمة وفى القلب منها فلسطين .

(١) وزارة الإعلام، الإعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٨٨، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

٤- عقد مؤتمر عربي موسع من كافة رؤساء الصحف العربية ورؤساء القنوات التلفزيونية والإذاعية وكافة الجهات الإعلامية لوضع خطة سنوية لدعم الانتفاضة إعلامياً .

٥- نقترح تفعيل آليات مقاومة التطبيع الإعلامي الذي يسود في بلادنا العربية وبخاصة تلك التي تقيم علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني مثل (مصر والأردن) وتحريم التعامل مع هذا العدو على كافة الأجهزة (١) .
ولعل تراجع الإعلام العربي بكافة وسائله عن الدور المأمول في دعم الانتفاضة يمثل أبرز هذه المعوقات ونقاط الضعف وذلك لان الإعلام في هذه الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية كان هو الفارس في الجولة بلا منازع وكان لتغطيته المباشرة لأحداث الانتفاضة وتعليقاته المنحازة للحق العربي ولخطابه الخاص من التوجيه الرسمي القيم خطابه المتصل بنبض الشارع مباشرة كان لهذا جمعية التأثير المباشر والقوى على حركة الانتفاضة وحركة الشارع العربي المؤازر لها ترى ما الذي حدث ولماذا تراجع دور الإعلام في الشهور الأخيرة ولماذا غلب عليه البرود والسطحية في المعالجة والتغطية الإعلامية لأحداث الانتفاضة (٢) .

موقف الدول العربية تجاه قضية القدس :

تجمع المواقف العربية والدولية السياسية بأن القدس الشرقية هي أرض فلسطينية محتلة وإن على إسرائيل أن تنسحب منها وإن إجراءات إسرائيل المختلفة فيها باطله بعشرات القرارات التي تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة

(١) رفعت سيد أحمد ، تحت ظلال الانتفاضة الدور المفقود للإعلام في دعم الانتفاضة الواقع والمستقبل ، بحث مقدم لدورة يوم القدس ، الندوة الثانية عشر، عمان ، الأردن ، مطابع الفجر ، من ١ - ٢٠٠١/١٠/٤ ص ١٤٤ - ١٤٥ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

والمؤسسات الدولية الأخرى والقيم العربية بل إن إعلان إسرائيل القدس الغربية عاصمه لها منذ عام ١٩٤٨ لم يحظ باعتراف أى دولة فى العالم حتى اليوم حيث أن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م المتعلق بتدويل القدس رغم توقيع إعلان مبادئ عام ١٩٩٣ الذى فتح الطريق أمام القبول الدولى بالأمر الواقع عام ١٩٤٨ وفى القدس الشرقية عام ١٩٦٧ خاصة عندما أشار إلى أن أساس الحل هو القرار رقم ٢٤٢ ومن هنا يمكن تحديد أسس ومكونات الموقف العربى الدولى بما يلى :

- أن القدس الغربية (المحتلة عام ١٩٤٨) أصبحت جزءا من الدولة الإسرائيلية .
- أن القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة المقدسة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية تعتبر أرض محتلة بالقوة من قبل إسرائيل ويجب الانسحاب الكامل منها وفق قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ .

- أن الإجراءات الإسرائيلية بالصادرة والهدم والاستيطان وخلافة فى القدس الشرقية (وفق حدود ٤ يونيو، حزيران ١٩٦٧) تعتبر باطلة وغير قانونية^(١).
كما قامت الهيئة العامة للاستعلامات فى إطار مساندها للقضية الفلسطينية والقدس أيضا بإصدار كتاب بعنوان (القدس رؤى وآراء) ضمن سلسلة دراسات دولية معاصرة وذلك فى ابريل ١٩٩٩ .

ويشير الكتاب إلى أن قضية القدس من أصعب وأخطر القضايا فى مجمل جوانب الصراع العربى الإسرائيلى وأكثرها تعقيدا إزاء ما آلت إليه مدينة القدس من أوضاع فى ظل سياسة إسرائيل المستمرة لتهديد المدينة فى جميع المجالات

(١) بهاء فاروق ، فلسطين بالخرائط والوثائق ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

والقضاء على الطابع العربى لها وقد بدأت هذه السياسة مع قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨ واحتلال إسرائيل للجزء الغربى من القدس وضم الجزء الشرقى إليها بعد حرب عام ١٩٦٧ ثم صدر قانون من الكنيست الاسرائيلى فى عام ١٩٨٠ باعتبار القدس الشرقية والغربية مدينة موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وأشار الكتاب إلى خطورة قضية القدس فى ذلك العدد الكبير من نقاط الاستيطان التى أقامتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء فى القدس الشرقية أو فى القدس الغربية القديمة بحيث يصعب الفصل بين القدس الشرقية والغربية وجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية عند أقامتها .

وأشار الكتاب فى مضمونه إلى الوضع العام فى القدس والصراع الدائم بين اليهود والفلسطينيين والانتهاكات الإسرائيلية فى القدس على مر الزمن . وأشار إلى اليهود المتطرفين والأحداث الدامية التى وقعت داخل الحرم الإبراهيمى والمسجد الأقصى (١) .

كذلك أوضح الكتاب الوضع العام للشعب الفلسطينى بالقدس والنشاط العمرانى الفلسطينى والتوزيع السكانى لمدينة القدس والمؤسسات الفلسطينية فى القدس المحتلة والتكييف القانونى لقضية القدس .

كما تناول القدس والأمم المتحدة وعدم مقدره الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة على تنفيذ قراراتها إلا أن هذه القرارات تظل سندا قانونيا ومرجعا يعتد به عند جلوس أطراف النزاعات إلى مائدة المفاوضات والرغبة فى الاحتكام إلى الشرعية الدولية، وأخيرا أشار الكتاب إلى الحلول المقترحة لقضية القدس ومنها :

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، القدس رؤى وآراء ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ .

١- الحل الإقليمي : ويشير إلى أن يصبح الجزء الشرقي من المدينة عاصمة

للدولة الفلسطينية ولكن هذا الحل يجد صعوبة من جانب إسرائيل حيث

أن إسرائيل تعتبر القدس كلها عاصمة لإسرائيل .

٢- الحل الديني : ويعتمد على إقامة إدارات تشرف على الأماكن الدينية

المقدسة للديانات الثلاث وتمتع كل إدارة منها بالاستقلالية دون أن

تكون لها سيادة سياسية .

٣- الحل المحلي : (الخاص بالمحليات أو البلديات) ويقوم على إنشاء شبكه من

الأقسام الإدارية على غرار محليات لندن أو الأقسام الإدارية فى نيويورك

وأن يكون لكل قسم إدارى ميزانية ويكون مستقلا إلى حد كبير وهذا

التقسيم يحمى الشعب الفلسطينى من التهديد الإسرائيلى (١) .

٢- قضية العراق :

فوجيء العالم بالغزو العراقى للكويت ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية

حيث علمت بنية العراق فى غزو الكويت وأبلغت الكويت وأبلغت سفير السعودية

والكويت فى واشنطن بالتحركات العراقية نحو الكويت كما أن الرئيس الأمريكى

(جورج بوش) لم يبد اندهاشاً مما حدث وتقسّم تصريحاته فى بداية الغزو بغموض

فهولم يزد على قوله كلما سئل عن الموقف الأمريكى كل الاحتمالات واربه وكل

الاختيارات مفتوحة وكل التصرفات ممكنه

ثم تحدث الرئيس الأمريكى عن إجراءات اقتصادية وتلى ذلك النقل المكثف

للقوات الأمريكية إلى السعودية بعد أن وصلت القوات العراقية إلى حدود

(١) المرجع السابق ، ص ١١١ .

السعودية ، ولم يكن رد الفعل الأمريكى والدول العربية على قرار صدام حسين بغزو الكويت استجابة لمطالب أمنية عربية أو حرصا على امن الكويت أو أمن السعودية لأنه ليس هناك أى التزام فى العالم الغربى نحو أمن أى دولة من دول العالم الثالث إلا بالقدر الذى يحفظ المصالح الحيوية المباشرة مثل البترول (١) .

ولقد بدأت الأزمة تتصاعد بين العراق والكويت حيث بعث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى فى ذلك الوقت برسالة إلى الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية يوم الخامس عشر من يوليو عام ١٩٩٠ اتهم فيها بصورة رسمية الكويت والإمارات بتجاوز إنتاج حصصها من البترول مما أدى إلى انخفاض أسعاره بدرجة أثرت على اقتصاديات العراق وأن هذه السياسات البترولية التى تتبعها البلدان لا يقل تأثيرها عن شن عدوان مسلح على العراق (٢) . ووصفت الإدارة الأمريكية اجتياح القوات العراقية فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ بأنها عمل عسكري وعمل عدوانى سافر وفاضح وغير شرعى ويناقض المبادئ الأساسية التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية ان العدوان العراقى على الكويت يعتبر تصرفا لدكتاتور مستأسد يستولى على دولة مجاورة (٣) .

(١) محمد عبد البديع السيد محمد ، التبادل الاخبارى لأحداث الأزمة العراقية الكويتية ، دراسة تحليلية للنشرات الاخبارية بلاذاعة صوت العرب ، من ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، موقف مصر من أزمة الخليج ، (ط ٢) ، القاهرة ، مطبعة الرنيو ، ١٩٩٢ ، ص ٣ .
(٣) الهيئة العامة للاستعلامات ، أزمة الخليج المواقف العربية والدولية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣ .

وجاء رد الفعل الأمريكى بالغزو العراقى للكويت شاملا التحرك السياسى
الدبلوماسى والتحرك العسكرى والتحرك الاقتصادى فعلى صعيد التحرك
السياسى الدبلوماسى اهتمت السياسة الأمريكية بحشد اكبر عدد ممكن من دول
العالم ضد الغزو العراقى للكويت لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت
وقامت بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتى والدول الأوربية واليابان فى جميع مراحل
الأزمة (١).

ورغم أن الموقف المصرى واضح خلال الأزمة العراقية الكويتية ، وأن
التحرك المصرى يعد جزء من التحرك العربى ، نظرا لتمييز الموقف المصرى على
المستوى السياسى ومحاولات حل الازمة سلميا والمستوى العسكرى بإرسال قوات
مصرية إلى السعودية ودول الخليج والاشتراك مع قوات التحالف فى حرب تحرير
الكويت .

هذا بالإضافة إلى الثقل الذى تتمتع به مصر فى الوطن العربى وانتقال
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى مصر أثناء الأزمة فمن القاهرة صدرت
قرارات الجامعة التى أدانت الغزو وحاولت إنهاء الأزمة .

وإن كان هذا يعد تعبيراً عن الموقف الرسمى المصرى حول الأزمة إلا انه
داخليا كان شمة خلاف بين القوى السياسية فى مصر فى النقاط عن الموقف
الرسمى المصرى. ويمكن تقسيم الموقف الرسمى المصرى إلى أربعة مراحل زمنية هى:
١- بين يومى ٢٠ يوليو ١٩٩٠ و ٢ أغسطس ١٩٩٠ (واقعة الغزو) .

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٥٥ .

٢- بين الأسبوع الأول للغزو وحتى انعقاد مؤتمر القمة العربي الطارىء بالقاهرة فى ١٠ / ٨ / ١٩٩٠ .

٣- تمتد بين انعقاد القمة العربي بالقاهرة وحتى اندلاع حرب الخليج ١٦ - ١٧ / ١ / ١٩٩١ .

٤- وتمتد من بداية حرب الخليج إلى نهايتها ^(١) .

أما بالنسبة لدور الهيئة العامة للاستعلامات فى قضية العراق أثناء حرب تحرير الكويت فقامت الهيئة بعمل ملفات وثائقية بعنوان (ملف وثائقي عن جهود مصر لاحتواء الازمة العراقية - الكويتية) وكانت تتناول هذه الملفات احاديث الرئيس مبارك إلى الصحف الاجنبية ووسائل الإعلام المختلفة مثل حديث الرئيس مبارك لمجلة (تايم) الامريكية يوم ٤ / ٩ / ١٩٩٠ الذى صرح فيه الرئيس مبارك قائلا نستطيع ان نتفادى الحرب وهذا ليس صعبا وذلك يعتمد على الرئيس صدام حسين ، فعليه ان يستجيب للضغوط وينقذ العراق من حرب مدمرة. إن الحرب ماساه مروعة وانا لأستطيع ان افهم كيف لا يحاول الرئيس صدام ان يدرك الخسائر والدمار الذى سيلحق بالمنطقة وبالعراق أيضا ^(٢) .

كذلك تناولت هذه الملفات الوثائقية تطورات الاحداث اولا باول وحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى التلفزيون المصرى فى ٥ سبتمبر ١٩٩٠ عبر فيه عن آرائه فى الغزو العراقى للكويت مفندا كل الحجج التى يتذرع بها الرئيس

(١) منى طه محمد طه ، المعالجة الصحفية لازمة العراق والكويت فى الفترة من ١٥ يوليو عام ١٩٨٩ حتى ١٥ يوليو ١٩٩١ ، دراسة تطبيقية على جرائد الأهرام والوقد والشعب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨ .

(٢) جمهورية مصر العربية ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ملف وثائقي عن جهود مصر لاحتواء الازمة العراقية الكويتية ٣ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ١ .

العراقي صدام حسين بما فى ذلك ادعاؤه الحق التاريخى أو توزيع أموال المسلمين واستعانة العرب بالأجانب الذين ليسوا على دينهم (١) .

وتضمنت هذه الملفات أيضا ملاحق احتوت على قرار مجلس الجامعة بشأن عوده المقرر إلى القاهرة ١٠/٩/١٩٩٠ - وقائع قمة هلسنكى ٩/٩/١٩٩٠ - البيان الأمريكى - السوفيتى المشترك - المؤتمر الصحفى المشترك لبوش - وجورياتشوف - وثيقة المؤتمر الإسلامى العالى بمكة المكرمة ١٢/٩/١٩٩٠ - قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٦ (١٣/٩/١٩٩٠) - اتفاقية القسطنطينية بشأن ضمان حرية استعمال قناة السويس البحرية (٢٩ / ١٠ / ١٩٨٨) - اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب (١٢ / ٨ / ١٩٤٩) .

هذا أثناء حرب تحرير الكويت كذلك أقامت الهيئة إدارة تسمى إدارة الأزمات بالهيئة العامة للاستعلامات لمتابعة حرب تحرير الكويت أولا بأول منذ حدوثها حتى نهايتها لمتابعة تطورات الحرب ، ومعرفة الآراء بالداخل والخارج وكذلك معرفة مواقف الدول بالخارج عن طريق مكاتب الإعلام الخارجية والداخلية عن طريق وحدات رأى العام المحلى وإبراز الموقف المصرى للعالم كله داخليا وخارجيا الذى كان يتمثل فى الآتى :

- ١- أن مصر حريصة منذ اللحظات الأولى على إيجاد حل سياسى وسلمى داخل إطار العالم العربى وإيجاد مخرج للرئيس العراقى للتراجع عن احتلال الكويت.
- ٢- أن موقف مصر تابع من موقف مبدئى يتفق وقيم الشعب المصرى وعرويته .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

٣- أن قرارات مجلس الجامعة العربية ومجلس وزراء خارجية المؤتمر الاسلامى وقرارات القمة العربية تعكس ضمير الرأى العام العربى والإسلامى وتتفق على إجماع وقرارات المجتمع الدولى ومؤسساته فى رفض ومواجهة الغزو العراقى للكويت والتصميم على انسحاب القوات العراقية دون شروط .

٤- أنه من خلال موقف مصر المبدئى والتزامها القومى والعربى واحترامها لقرارات القمة العربية فإن القوات المصرية توجد جنبا إلى جنب مع القوات العربية والإسلامية (١) .

وافق العراق فى عام ١٩٩١ على قرار مجلس الأمن بضرورة تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش عن الأسلحة النووية والكيمياوية مع تقديم قائمة بالأماكن التى يخزن العراق فيها هذه الأسلحة ، وان يسمح بدون شروط لغزو التفتيش بان تقوم بزيارة هذه الأماكن والمواقع العسكرية وجاء فريق التفتيش الأول بقيادة (ديفيد كاي) الذى أكد محاوله العراق تنشيط برامجها النووية لصالح أهداف عسكرية وبدلا من يرسل هذه المذكرة إلى الأمم المتحدة أرسلها إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، وظلت الشكوك العراقية فى محلها بشأن المفتشين ووجود بعض المخابرات الأمريكية بداخل فرق التفتيش وأتضح ذلك فى وجود (سكوت ريتز) كان من العاملين بالمخابرات الأمريكية حيث قام بتكريب شبكات مراقبة للأماكن العراقية التى يتم تفتيشها وربط هذه الشبكة بقمر صناعى يوصل المعلومات إلى ولاية ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية (٢) .

(١) وثيقة المؤتمر الإسلامى العالمى بمكة المكرمة فى ١٢/٩/١٩٩٠ ، ص ٦٢ .

(2) Pilip Hiro , Iraq , In the Eye of the storm , sandarz mous press , new York , 2001 , p .28

وبعد أحداث ١١ سبتمبر رفضت العراق وليبيا والصين خفض علمها من على منصة الأمم المتحدة في نيويورك مثلما فعلت الدول الأخرى بل ذهبت بغداد إلى أبعد من خفض علمها حيث أكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حصدت ما زرعته وأنها دوله مجرمه وأكد ذلك ناجي صبرى أن الدول العربية والإسلامية ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية دوله إرهاب ولقد أرسل محمد الدورى سفير العراق فى الأمم المتحدة خطابات عزاء للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد انه من النفاق أن ندين الحادى عشر من سبتمبر والألا ندين فى الوقت نفسه القنابل التى تسقط على المدنيين فى بغداد والعراق بالكامل^(١) .

أما بالنسبة للهيئة العامة للاستعلامات فقامت بترجمة العديد من الكتب الخارجية وخاصة التى طبعت فى أمريكا وبريطانيا لتعريف الجمهور الداخلى بأراء الكتاب الأجانب فى الحرب الأمريكية العراقية الثانية وعلى سبيل المثال (العراق فى عين العاصفة - كفى صمتا كيفية تحسين تصورات الإسلام والمسلمين فى أمريكا - الخيار) .

وتناول كتاب (كفى صمتا) أن الصورة الزائفة الخاطئة عن الإسلام تفرض تحديا هائلا وتتطلب اتخاذ إجراءات تصحيحية قوية ، وان علينا ان نفكر بأسلوب جديد وأن نعمل بأسلوب جديد وان نحرر أنفسنا من العادات والمحاذير الكابحة القديمة وأن المسلمين متمسكون بالعدل والسلام والتوافق والتعاون والرافه والرحمة وعمل الخير والتسامح تجاه الذين يتبعون تقاليد دينية أخرى^(٢) .

(١) المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٢) بول فينلى ، كفى صمتا ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .

وقامت إدارات الرأى العام المحلية بعمل إدارة للأزمات أثناء حرب الخليج الثانية لنقل اتجاهات الجمهور الداخلى بالنسبة لحرب الخليج أيضا وأثار الاعتداء الأمريكى على الشعب العراقى الذى مازال قائما حتى الآن .

وعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات بمراكز الإعلام الداخلية لنقل الموقف المصرى إلى الجمهور الداخلى وتوضيح وجهة النظر المصرية بالنسبة للقيادة السياسية الراضة للحرب على العراق وضرورة انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف من العراق بأسرع ما يمكن حتى يمكن تفضى حرب أهلية بالعراق .

إذن دور الهيئة خلال حرب الخليج الأولى والثانية كان إعلامياً إخبارياً أكثر منه مؤثرا وفعالا وكان يقتصر على نقل آراء الجمهور الداخلى والخارجى وذلك من خلال وحدات الرأى العام الداخلية والدولية وكذلك نقل اتجاهات مصر والقيادة السياسية أيضا فى حرب العراق الأولى والثانية ويرجع ذلك لأن الهيئة تعتبر جهاز العامة للدولة .

٣- قضية دارفور :

على مدى أكثر من عشرين عاما ظلت الأنظار فى السودان تتجه صوب الجنوب الذى كان أطول حرب أهلية فى القارة الأفريقية فى الوقت الذى كان إقليم دارفور السودانى يشهد تفاعلات سياسية واجتماعية وأمنية قادت بعد فترة قليلة إلى تفجير بؤرة صراع مسلحة جديدة فى هذه الدولة العربية والأفريقية المنكوبة بالصراعات الداخلية .

وفى أواخر التسعينيات بدأت النيران الموجودة تحت رماد هذا الإقليم الذى تزيد مساحته عن مساحة فرنسا تضطرم شيئا فشيئا مع تنامى قوة حركة التمرد التى حملت اسم تحرير السودان .

وترفع حركات التمرد فى دارفور مجموعة من المطالب التى يصعب على حكومة الخرطوم قبولها مثل ان يكون دارفور إقليميا واحدا بحدود يناير ١٩٥٦ ويكون للإقليم حكومته وبرلمانه وان يشغل احد أبناء الإقليم نائب رئيس جمهورية علاوة على سبعة وزراء اتحاديين وثمانية وزراء دولة ومنصب وإلى الخرطوم كما تقبل الحكومة بابتداع نظام (الحصص) فى الوظائف العامة والجيش إضافة إلى تخصيص ٩٠ مقعدا فى البرلمان لإقليم دارفور.

وفى الوقت نفسه تعتبر دارفور قاعدة تشاد الخلفية فجميع الانقلابات التى حدثت فى هذا البلد الأفريقى تم تدبيرها من دارفور ، ويرجع الاهتمام العالمى الواسع وبخاصة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا بدارفور ومشكلاتها ليس نتيجة صحوة للضمير الإنسانى وإنما انعكاسا للأهمية المتزايدة للإقليم بعد أن تأكدت القوى العالمية من وجود ثروات طبيعية هائلة تحت رماله وبخاصه البترول^(١) .

وبدأت أزمة دارفور فى عام ١٩٢٢ حيث صدر قانون الرخص والجوازات لسنة ١٩٢٢ وبناء على المادة (٢٢) منه صدر قانون المناطق المقفلة والذى بموجبه أصبحت كل من مديرية دارفور الاستوائية - وأعالى النيل وبعض أجزاء من المديرية الشمالية وكردوفان وكسلا والجزيرة مناطق مقفلة .

(١) أشرف البربرى ، عيد الواحد نور المحامى الذى أشعل النيران فى دارفور ، جريدة أخبار اليوم ، العدد ٢٠٠٦/٣/١٨ ٢٢٠٢ ص ١٤ .

وفى عام ١٩٢٥ كتب سكرتير عام المبشرين بالسودان خطابا لرئاسة منظمات التبشير ببلدن يتهم فيه حكومة السودان بأنها تعرقل سير التبشير بالجنوب ، وفى عام ١٩٣٠ وضع السكرتير الإدارى لحكومة السودان آنذاك (هارولد ماكما) بكل سياسته الرامية إلى فصل جنوب السودان عن شماله وقد ضمن السكرتير الإدارى سياسته الجديدة فى التوجيهات التى أرسلها إلى مديرى المديرىات الجنوبية الثلاث تركزت هذه السياسة على ما يلى :

١- نقل كل الموظفين الإداريين والفنيين والكتبة من الشماليين الذين يعملون بالجنوب إلى الشمال .

٢- منع الرخص عن التجار الشماليين الذين يعملون بالجنوب وترحيلهم إلى الشمال .

٣- ترحيل جميع المسلمين من الشماليين إلى الشمال .

٤- محاربة الإسلام وطرد المسلمين من الأجناس الأخرى .

٥- منع تدريس اللغة العربية بمدارس الجنوب .

٦- جعل اللغة الإنجليزية هى لغة التخاطب .

٧- إغلاق المحاكم الشرعية بكل أنحاء الجنوب .

وبالنسبة للمواطنين الجنوبيين فقد علمت بريطانيا على تشجيع إعادة الحياة والتقاليد والعادات القبلية وأبعاد التأثيرات الشمالية سواء كانت فى اللغة العربية أو الدين الإسلامى أو حتى الأسماء العربية للاماكن والأشخاص بل والملابس العربية .

وتمر السنوات وتستمر الحكومة السودانية فى تغيير هوية السكان بالجنوب ثم مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ وهو أول اجتماع رسمى بين الشمال والجنوب وكانت قرارات الوفود الشمالية والجنوبية ضد سياسة الجنوب الاستعمارية ومؤيده الدخول الجنوبى فى الجمعية التشريعية وقد طالب الجنوبيون بعدة ضمانات منها :

- أ- احترام الثقافة الجنوبية (اللغات - العادات - التقاليد) والحفاظ عليها
- ب- المصالحة بعد فترة طويلة من النزاعات الإقليمية والالتزام بالمساواة بين المواطنين .
- ج- المساواة العرقية .
- د- دفع التنمية الاقتصادية والتعليمية العاجلة للجنوب .
- هـ- إشراك الجنوبيين فى إدارة البلاد على المستوى القومى مع الحكم الذاتى جنوب السودان (١) .

وقمت فى ابريل ١٩٨٥ الانتفاضة الشعبية بالسودان وتغيير نظام الحكم وتولى لسلطه فى الفترة الانتقالية لمدة عام واحد المجلس العسكرى ومجلس وزراء مدنى ثم أجريت الانتخابات البرلمانية وتشكلت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب حكومة حزبية مدنيه وحل الدستور الانتقالى المؤقت لعام ١٩٨٥ وتمثلت رئاسة الدولة فى تشكيل مجلس السيادة .

(١) عبد الهادى أحمد عبد الهادى محمد ، اتجاهات الصحافة المصرية فى معالجة القضايا الأفريقية ، دراسة تحليلية للصحف اليومية فى الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٣ ص ٢١ - ٢٢ .

وقد فشلت حكومة (الصادق المهدي وجون جارنج) فى إيجاد حل لقضية الجنوب خلال المباحثات التى تمت فى (أديس أبابا) خلال عام ١٩٨٦ وكذلك أخفق اللقاء الذى نجح فى عقده الرئيس الأمريكى الأسبق (كارتر) فى نيروبي بين حكومة الخرطوم وممثلة حركة التمرد (جون جارنج) . ويتضح من البيان الاول يوم ٢٠ يونيه ١٩٨٩ وماتلده من إعلانات وإجراءات أن قضية الجنوب تقع فى قائمة أولويه الاهتمامات ولذلك أكدت الحكومة نفس المبادئ السابقة من حيث السعى إلى السلام الدائم بأسلوب المفاوضات مع الحركة الشعبية .

وعقدت اتفاقيات الحكومة السودانية مع الدول المجاورة لها مثل أديس أبابا وأوغندا وكينيا وهكذا خسر (جون جارنج) التأييد والدعم الذى كان يحصل عليه من أثيوبيا بل وانسحبت قواته من أثيوبيا نهائيا وأخذت الحكومة السودانية الاستعداد العسكرى لشن هجوم واسع على المتمردين فى الجنوب وهذا ما حدث فى عام ١٩٩٢ ونتج عنه اختلال فى الميزان العسكرى فى الحرب الأهلية (١) .

وجاء توقيع (بروتوكول مشاكوس) فى ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان والذى شهد مراسم التوقيع عليها فى مدينة مشاكوس الكينية والذى جرت مفاوضاته تحت راية منظمة الإيجاد وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشركاء الأوربيين ومعهم بعض الأطراف الإقليمية لإحلال السلام بالسودان والذى غاب عنه على مدار ١٩ عاما ماضيه وقتل خلالها حوالى مليونى شخص ونزوح قرابة أربعة ملايين سودانى بين لاجئ ومشرّد فضلا عن التأثيرات على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية وتدهور البنية

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٦ - ٢٧ .

الأساسية والمرافق وقد تضمنت بنود التفاوض الذي تم الاتفاق بخصوصها في
مشاكوس ما يلي :

١- مرحلة انتقالية مدتها ستة أعوام يتخذ بعدها جنوب السودان قرارا حول
بقائه جزءا من البلاد أو انفصاله عنها في استفتاء تقرير المصير تحت رقابة
دولية .

٢- فصل العلاقة بين الدين والدولة ^(١) .

ولا يمكن لأي إنسان مخلص لعرويته ومؤمن بقضايا امته إلا ان يأمل في
ظهور سودان موحد مستقر ينعم أهله فيه بالأمن والسلام والرخاء غير أن اتفاق
المبادئ الذي فوجيء به الجميع في الأوساط العربية ، والذي عقد في مشاكوس
جاء مثيرا للعديد من الإشكالات وعلامات الاستفهام ؛ فالاتفاق فيما يبدو جاء
معبرا عن التقاء الطرفين الذين وقعاه على تسوية قد تقود إلى تقسيم السودان
حينما أدرك كل منهما على أنه عاجز على فرض إرادته بالقوة المسلحة على
الطرف الآخر إكراها أو استيعابا ^(٢) .

وإذا نظرنا إلى الهيئة العامة كجهاز إعلامي خارجي يمثل المواقف المصرية
تجاه القضايا الأفريقية فقد اهتمت الهيئة العامة للاستعلامات بمشكلة دارفور
منذ نشأتها وظهور ذلك في مطبوعات الهيئة مثل مجلة آفاق افريقية القائمة على
النشئون الأفريقية وأوضحت الجهود المصرية والدبلوماسية المصرية في حل مشكلة

(١) نبيل عثمان ، الأمل في تحقيق السلام والوحدة في السودان ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد
الحادي عشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٥ .
(٢) إبراهيم احمد نصر ، المسألة السودانية إلى أين ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد الحادي عشر ،
٢٠٠٢ ، ص ٧ .

جنوب السودان ومحاولة إنهاء الصراع الدائر بين الجنوب والشمال وظهر ذلك فى تمثيل مصر وجامعة الدول فى مفاوضات السلام فى مشاكوس بكينيا .

وكذلك تناولت الهيئة فى كافة إصداراتها ومطبوعاتها مشكلة السودان مثل مجلة النيل الذى عبرت فيها عن اهتمام مصر بالدائرة الأفريقية ومنها السودان أيضا والمراسلات الدائمة بين المستشار الإعلامى بالخرطوم والمقر الرئيسى للهيئة للتوفيق على أحداث دارفور ومحاولة الوصول إلى حل سلمى بعيدا عن الصراعات العرقية التى راح ضحيتها الملايين من السودان .

وكذلك عبرت الهيئة عن وجهة النظر المصرية تجاه مشكلة السودان وأوضحتها للرأى العام المحلى والعالمى وان مصر تسعى جادة فى إيجاد الحلول ووصول الأطراف المتصارعة إلى سلام دائم وكذلك عبرت الهيئة عن موقف مصر بأنها ترفض فصل جنوب السودان عن شماله وذلك لاشتراك السودان فى نهر النيل ووجود مصالح مشتركة ومتبادلة بين الطرفين المصرى والسودانى وأنه كان يوجد تكامل اقتصادى بين مصر والسودان وحتى لا تتهدد الموارد المائية التى تعتمد عليها مصر فى عمليات الزراعة وحتى لا تتأثر حصة مصر من المياه المتفق عليها وفقا لاتفاقيات دولية ومعلوم أن هناك أيدى خفية تسعى بالسودان ويؤدى ذلك إلى تأثر الدول المجاورة للسودان ومنها مصر^(١) .

ثالثا : الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الافريقية :

تعتبر الدائرة الأفريقية واحدة من أهم الدوائر التى انطلقت منها ثوره يوليو فى المجال الخارجى فهى تعد من الدائرة وذلك فى أطار دوائر التحرك الأخرى

(١) مقابلة شخصية مع ، لطفى عليوة ، الملحق الإعلامى المصرى بتل أبيب ، بمكتبة يوم الاحد ٢٠٠٦/٣/١٩ .

وهي الدائرة العربية والدائرة الإسلامية ودائرة عدم الانحياز ، والدائرة الدولية التي تعد الدعوة التي انطلقت من جانب ثورة يوليو لتأكيد وتعزيز الانتماء الأفريقي لمصر دعوه راسخه لا تنطلق من فراغ بل تستند إلى معطيات جغرافية وتاريخية وجيوسياسية واقعية كما ترتبط الدائرة الأفريقية بشكل مباشر بقضايا الأمن المصرى فمن التاريخ المعروف والعلاقات المصرية الأفريقية ولا سيما مع نطاق الحوار الجغرافى تقوم على أساس التفاعل والتواصل الحضارى ؛ كما أن مصر هي صاحبة أقدم الحضارات الأفريقية كما أنها من طليعة الدول الداعية إلى التحرر الأفريقي والداعمة لمسيرة استقلال الدول الأفريقية^(١).

وجاءت الرؤية المصرية الأفريقية فى ثنايا خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه أمام القمة الأفريقية يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ عندما قال : (أن شعوبنا التي عانت من ويلات الاستعمار والسيطرة الأجنبية حقبة طويلة من تاريخها الحديث لم تكن ترضى فى مسيرتها على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الاستقلال السياسى والثقافى حتى وجدت نفسها محاطة بمجموعة من المشاكل المستعصية والأزمات الطاحنة التي تولدت عن تراكمات موروثه من العهود الاستعمارية ومضاعفات أفرزها الخلل القائم فى النظام الاقتصادى العالمى ومن واجبنا جميعا ان ننسق خطانا ونوحد جهودنا حتى نواجه هذه المشاكل قلبا واحدا وعقلا واعيا وفكرا مستنيرا^(٢) .

(١) جوزيف رامز أمين ، البيات التعاون الإعلامى بين مصر وإفريقيا ، مجلة افراق افريقية ، المجلد الثالث ، العدد العاشر ، صيف ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ .
(٢) أحمد عزمى ، الإعلام المصرى ودوائر العمل الدولى ، الإعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٦ .

ولقد أكد كذلك على هذه السياسة المصرية تجاه القارة الأفريقية الرئيس محمد حسنى مبارك فى فترة رئاسته الأولى على تأصيل العلاقات المصرية الأفريقية وحث على أن يصبح التضامن وحدة حقيقية ، وأن واجبنا الذى تفرضه علينا مسؤولياتنا نحو أفريقيا والذى تطالبنا به شعوبنا وتنتظره منا أجيالنا القادمة هو أن نبقى على التضامن وحدة فى العمل وحدة فى الإرادة ووحدة فى الصف ، وأن الروابط بين مصر وأفريقيا روابط حضارية وثقافية وجنس ودين انتشر حيث انطلق الإسلام من مصر إلى العديد من دول القارة ولعل عراقة مصر تعكس دورها وروابطها فى أفريقيا كما لا يغيب أبداً أن هذا الارتباط المصرى الأفريقى لا يتعارض أيضاً مع الارتباط المصرى العربى ولا شك أن الارتباطين مكملان لبعضهما البعض ومشتركان فى العديد من السمات التى تجعل التقارب أكثر^(١) ، ولقد توجت سنوات الستينيات الأولى من القرن العشرين دعم مصر لحركات التمرد الوطنى الأفريقى بحصول اغلب دول القارة على استقلالها وتطلعت المنظمات وزعمائها إلى القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر مركز الدعم وتحول مقر الجمعية الأفريقية بشارع طه حسين بحى الزمالك إلى مقر مؤقت لحكومات افريقية وتجلت الفاعلية فى حرص الزعيم الأفريقى نلسون مانديلا بعد إطلاق سراحه مطلع التسعينيات على الحضور إلى مصر وطلب لقاء الوزير محمد فائق مسئول مكتب أفريقيا برئاسة الجمهورية فى الستينيات وحين واجهت دول أفريقية فى السبعينيات مشكلات تهدد استقلالها ووحدتها الجغرافية والوطنية تطلعت هذه الدول إلى القاهرة والرئيس السادات سواء نيجيريا (مشكلة إقليم

(١) عبد الرحمن إسماعيل الصالحى ، مبارك وجهود الوساطة لحل المنازعات العربية والأفريقية الدولية ، مجلة النيل ، العدد ٧٣ ، ١٩٩٩ ، ص ٧٥ - ٧٨ .

بيافرا) أو الكونغو الديمقراطية (مشكلة إقليم كاتينمبا) أو الصومال وفى التسعينيات أنتج فى القاهرة آلية فض المنازعات الأفريقية بالوسائل السلمية فى القمة الصغيرة التى استضافتها مصر فى ديسمبر ١٩٩٣^(١) .

وكانت مصر تحتضن منظمة (سوابو) التى ظلت تناضل من أجل استقلال إقليم ناميبيا وتقدم لها الدعم المادى والمعنوى حتى تحقق الاستقلال للإقليم وقد قدمت مصر إبان عضويتها فى مجلس الأمن الدولى بتأييد فرض عقوبات اقتصادية على جنوب أفريقيا العنصرية إثر حاله الطوارئ والأحكام العرفية التى أعلنتها حكومة جنوب أفريقيا على ٢٦ مقاطعة فى جنوب أفريقيا والتى تقطنها الأغلبية السوداء^(٢) .

٥- مصر وقضية الأمن فى أفريقيا :

ترى مصر ضرورة الحفاظ على الشخصية الأفريقية المستقلة بعيدا عن كافة التدخلات والمحاور وفى الوقت نفسه تدعو مصر إلى اللجوء إلى التفاوض والحوار لحل المنازعات والخلافات بين الدول الأفريقية وذلك حرصا على تدعيم مبدأ الأمن الاجتماعى فى القارة^(٣) .

٦- موقف مصر والعلاقات بين أثيوبيا والسودان :

تحرص مصر على تدعيم علاقات السلام بين أثيوبيا وتتابع جهود الوساطة لهيئة الأجواء والوفاق وتصفية مظاهر التوتر والتردد بين الطرفين وتشجيع كل ما من شأنه إنهاء مشكلة جنوب السودان وتدعيم الوحدة الإثيوبية وترى مصر أن

(١) محمد عبد الهادى ، مقترحات التسوية فى السودان والصومال والأمن القومى فى باب المنديب ، الدور الإفريقى فى الشؤون العربية ، جريدة الأهرام ، العدد ٤٢٧١٣ ، السنة ١٢٨ ، ١٦/١١/٢٠٠٣ .
(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، دور مصر الإعلامى فى القارة الأفريقية ، ١٩٨٧ ، ص ٩ - ١٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٨ - ٩ .

أمنها القومي المتصل بالمياه والطاقة والمواصلات والزراعة والصناعة أى مقومات الاقتصاد المصرى الحيوية يتصل اتصالا مباشرا بالاستقرار الضرورى توافه حول منطقة حوض النيل (١) .

إلا أن موقف مصر مازال يسير فى اتجاه وحدة القارة الأفريقية ويظهر ذلك فى المطبوعات التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وتدعو إلى إنشاء سوق أفريقية مشتركة - مصر وقضية اللاجئين - ومصر والتعاون العربى الأفريقى ، وقضايا أخرى تبرزها مطبوعات الهيئة لتوضيح موقف مصر والقيادة السياسية منها .

فماذج لبعض القضايا الأفريقية التى شاركت فيها مصر وأبرزتها الهيئة العامة للاستعلامات :

لم تكن مصر تقف بمعزل عن القضايا الأفريقية إنما كانت تعمل على حلها ومشاركة الدول المتنازعة إلى الوصول إلى الحلول السلمية بعيدا عن الحروب ويأتى ذلك أيمانا بدور مصر نحو التوجه الأفريقى والاهتمام بالدول الأفريقية ومن أمثلة هذه القضايا الآتى :

١ - موقف مصر من النزاع الليبى التشادى :

أعلنت مصر أن ماتم التوصل إليه بين ليبيا وتشاد وهو نموذج لما ينبغى أن تنتهى عليه جميع النزاعات الأفريقية (٢) .

(١) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٨ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) أحمد ابو الحسن ، الدور المصرى فى حل النزاعات الأفريقية ، مجلة النيل ، الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٣٩ ، أكتوبر ، ١٩٩٨ ، ص ٢٦ .

٢- موقف مصر من النزاع الموريتانى السنغالى :

أصدرت وزارة الخارجية بيانا جاء فيه انه انطلاقا من روح الأخوة والتضامن الأفريقى فإن مصر تؤمن أن القيادة السياسية فى كلا البلدين الشقيقين والتي تتحلّى بالحكمة والرؤية الصائبة سوف لا تدخر جهدا فى العمل على إيجاد قنوات جديدة للحوار والتفاهم المشترك من أجل أن يسود السلام والاستقرار بين الشعبين الموريتانى والسنغالى (١) .

٣- قضية الصحراء الغربية :

تلتزم مصر بموقف الحياد الإيجابى وتؤيد القرار رقم (١٠٣) والقرار (١٠٤) والقرارات الملحقة به والصادرة عن مؤتمر القمة الأفريقية التى نصت على إنشاء لجنة تنفيذ تضم سبع دول افريقية لتقوم باتخاذ كافة الإجراءات والاتصالات اللازمة مع طرف النزاع للتوصل إلى وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية (٢) .

٤- مصر وقضية جنوب أفريقيا :

تدعم مصر وتؤيد ماديا ومعنويا شعب جنوب أفريقيا الذى يناضل ضد سياسة التفرقة العنصرية التى تطبقها حكومة جنوب أفريقيا العنصرية . ولقد شهدت مدينة سرت الليبية أكبر تجمع أفريقى شارك فيه أكثر من ٥٠ دولة من خلال الدورة الثانية غير العادية للاتحاد الأفريقى وسبققتها اجتماعات مكثفة لوزراء الزراعة والرى والدفاع والأمن والخارجية للتحضير لهذه القمة التى طرح عليها موضوعان جوهرىان فى غاية الأهمية بالنسبة للقارة الأفريقية وهما :

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، مرجع سلفى ص ص ٢١ ، ٢٢ .

رسم خريطة للقارة الافريقية فى مجال الزراعة والرى - والامن والسلم لأنه بدون سلام ليس هناك تنمية .

وقد حظى المشروعان باهتمام بالغ من قبل المشاركين وأخذنا مناقشات مستفيضه من الرؤساء والقادة ورؤساء الحكومات والخبراء والمتخصصين فى القارة وجاءت توصيات وقرارات القمة ترسم الطريق الصحيح لكيفية الشروع فى بناء صرح مؤسسات الاتحاد الافريقى .

ولقد شارك الرئيس مبارك فى أعمال اليوم الأول من القمة الاستثنائية الثانية التى عقدت فى مدينة سرت وكان لحضور الرئيس مبارك ومشاركته فى أعمال القمة أثر كبير لدى الرئيس الليبى معمر القذافى وكذلك لدى الزعماء والرؤساء الأفارقة وكانت اللقاءات التى أجراها الرئيس مبارك برغم قصر فتره وجوده فى سرت دفعة للعمل الأفريقى المشترك وأيضا تأكيد لعمق الروابط والعلاقات بين مصر وليبيا (١) .

ويشهد العالم المعاصر ثوره لا حدود لها فى تقدم وسائل الاتصالات والإعلام وهو تقدم جعل الإعلام لا مجرد أداة للمعرفة ونقل المعلومات فحسب ولكنة أصبح سلاحا بالغ الخطورة إذ لم نحسن استخدامه فستكون له انكاساته وأثاره السلبية على الجميع فالمسئولية الملقاة على عاتق الإعلام قد تزايدت بانتهاء عصر الحروب الباردة والدخول فى عصر جديد له خصائصه المتميزة فى التجارة والعولة والتفاعل الإنسانى الشامل فالإعلام مطالب بأن يدعم هذه المفاهيم الجديدة نحو التعاون ما بين الشعوب لترسيخ مقومات الامن والاستقرار وتقريب الافكار والثقافات

(١) أسامة غيث ، مخططات التصعيد وسياسات المواجهة ، جريدة الأهرام ، العدد رقم ٤٢٨٢٤ ، السنة ١٢٨ ، ٢٠٠٤/٣/٦ ، ص ١٧ .

فنحن لانريد عصرًا جديدًا من الحروب الإعلامية بقدر ما نرغب فى رؤية عمل إعلامى جماعى يقود الشعوب والحضارات نحو مزيد من التسامح والانفتاح . فالرسالة الإعلامية أساسية ومهمة لتصحيح وتغيير الكثير من القناعات والمفاهيم وخلق روح التفاهم البشرى القائم على التقارب والتعاون لا التباعد ويتوافق مع هذه الانسانية الجديدة للإعلام هذا التقدم الهائل الذى شهده العالم فى تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات وهو ما يتيح لوسائل الإعلام أن تؤدى رسالتها الكونية لتوحيد المفاهيم والتقريب بين الثقافات والحضارات بأسلوب أيسر وأسرع وأشمل (١) .

وكان طبيعيا ورؤية مصر ونظرتها لأفريقيا واضحة ومحدده ان يجد الإعلام المصرى الأرضية ملائمة للتحرك الفعال والمؤثر فى أفريقيا . كما أن طبيعيا أن يترجم الإعلام المصرى انتماء بلاده الأفريقى إلى مؤسسات وأجهزة إعلامية وفنية تقدم من خلالها أفضل خبراتها وتجاربها للدول الأفريقية وعلى سبيل المثال : فقد أقيمت فى مصر معاهد فنية متخصصة لتدريب الإذاعيين والتلفزيونيين والمبرمجين والمهندسين الأفارقة .

وانطلقت عشرات اللغات واللهجات المحلية من موجات الإذاعة المصرية الموجهة إلى الدول الأفريقية وتوزعت على أرجاء القارة عدة مكاتب إعلامية مصرية وإقامة وكالات أنباء الشرق الأوسط علاقات تعاون وثيق مع وكالات الأنباء الوطنية والأفريقية ومع وكالة أنباء أفريقيا (بانا) كما ان القاهرة هى مقر اتحاد

(١) أبو السعود إبراهيم، منظومة الإعلام المصرى وأفاق المستقبل، مجلة النيل للعدد ٧٣ ١٩٩٩، ص ١٣١ .

الإذاعات الأفريقية واتحاد الصحفيين الأفارقة وهناك اتفاقيات للتعاون والتبادل الإعلامي كعقوبه مع أكثر من ثلاثين دولة افريقية (١) .

فما أن هناك آليات لتنفيذ السياسة الإعلامية المصرية إلى أفريقيا منها :

١- الصحافة :

برز دور الصحافة بداية في مساندة المناضلين الأفارقة والتعريف بقضاياهم وما يعانونه في ظل الاستعمار ثم في مساندة قضايا القارة السياسية والاقتصادية على مدار العقود المتعاقبة بدءا من دعم منظمة الوحدة الأفريقية ووصولاً إلى تأييد اتجاه تأسيس الاتحاد الأفريقي وليس المجال هنا هو رصد عدد الصحف والدوريات التي تصدر سواء في مصر أو في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وإما يتمثل الأمر في ضرورة إيجاد الأسلوب الأمثل لصياغة الثقافة السياسية والأفريقية عبر الصحافة المصرية بحيث تتعدى مجرد المشاركة أو الزيارات إلى دعم العمل الجماعي الأفريقي والانفتاح الحقيقي على أفريقيا .

٢- تبادل البرامج في المجالين الإذاعي والتلفزيوني :

اهتمت مصر بتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأفريقية المختلفة سواء التعليمية منها أو العلمية والفنية والدينية وكذلك برامج الاحتفالات والمناسبات الوطنية في مصر ولقد تطور إرسال هذه البرامج للقارة الأفريقية ، والمناطق المستهدفة في قارة أفريقيا منطقة (غرب أفريقيا وشرق أفريقيا) أما بالنسبة لمنطقة غرب أفريقيا فتذاع البرامج الموجهة لتلك الدول

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

أو المنطقة بخمس لغات وطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية
بمتوسط يومية يبلغ ١٣ ساعة و ٤٥ دقيقة.

ومنطقة شرق أفريقيا وتذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية
إضافة إلى الإنجليزية بمتوسط يومية ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة وأهم اللغات
(السواحيلية - الأمهرى - الصومالي - العفرى - الإنجليزية) .

أما بالنسبة لمنطقة وسط وجنوب أفريقيا تذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع
لغات وطنية بمتوسط يومية يبلغ ٣ ساعات وأهم اللغات (اللينجالا - الشونا -
الانديبيلي - الزولو) .

وعقدت في مصر مجموعة من البرتوكولات الإعلامية للتعاون الإعلامى
المشترك فى اطار ثنائى مع دولة افريقية وتقدم ٤٨ خدمة إذاعة مستخدمه ٣٥ لغة
وذلك خلال عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

٣- الإذاعات الموجهة إلى أفريقيا :

شبكة الإذاعات الموجهة هى صوت مصر إلى العالم الخارجى وتبث إرسالها
من خلال ثمان وأربعين خدمه إذاعية وتقدم برامجها بخمس وثلاثين لغة وخلال
هذا العام قدمت شبكة الإذاعات الموجهة ٢٦١٥٦ ساعة و ١٨ ساعة بزيادة قدرها
٢٩٩ ساعة و ٥٧ دقيقة عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ وبلغ المتوسط اليومي لساعات
الإرسال ٧١ ساعة و ٢٨ دقيقة بزيادة ٢٨ دقيقة يوميا عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

وامتدت القنوات الفضائية المصرية إلى أفريقيا حيث تنوع إرسالها
بالإنجليزية والفرنسية وكذلك قناة النيل الدولية منذ إطلاق القمر الصناعى المصرى

الذى اعطى قوه للفضائيات المصرية أن تمد إرسالها إلى كافة الدول الأفريقية نايل سات ١٠١، ١٠٢ وذلك لتعزيز الوجود المصرى فى مختلف أرجاء العالم .

وتأكيدا لدور مصر الحضارى الرائد ومكانتها البارزة على المستويات العربية والإقليمية والدولية فإن شبكة الإذاعات الموجهة تبث برامجها من خلال جميع اللغات الوطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية فى كافة القارة الأفريقية؛ انطلاقا من الريادة الإعلامية التى تحظى بها مصر بسبب موقعها ووضعها السياسى جاءت استراتيجىة شبكة الإذاعات الموجهة لتحقيق أهدافها الرامية إلى مواجهة التحديات المختلفة وتحقيق التواصل الإعلامى العربى والإقليمى والعالمى مع الحفاظ على الهوية المصرية الثقافية .

٤- مكاتب الإعلام المصرية الخارجية بالدول الأفريقية :

تعد هذه المكاتب بمثابة قنوات اتصال تتم من خلالها المهمة الإعلامية وإدارة التفاعل مع وسائل الإعلام فى أهم العواصم الأفريقية كما أن هذه المكاتب تعد النافذة المطللة على رأى العام الأفريقى تعطيه وتأخذ منه فتكون مرآة للتطور الحضارى لمصر فى الخارج ونهضتها وعدد هذه المكاتب (٩) مكاتب فى أفريقيا وتعمل على تقريب وجهات النظر والانفتاح على الشعوب الأفريقية (١) .

ومن جانب آخر فقد خطا الإعلام المصرى خطوه مهمة بدخول الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت الدولية للمعلومات عام ١٩٩٦ وهو لاشك تطور مهم حيث تستطيع بما تبثه من مواد مكتوبة ومصورة أن تخاطب العالم وأفريقيا

(١) جوزيف رامز أمين ، مرجع سابق ، ص ٤٧ - ٤٨ .

بالطبع كما أصدرت الهيئة دورية أفاق أفريقية بثلاث لغات العربية – الإنجليزية – الفرنسية لمخاطبة الرأي العام الأفريقي .

هذا وقد وصل إلى جميع مكاتب الإعلام الخارجية فى أفريقيا أجهزة الاتصال الحديثة من انترنت ، كمبيوتر هذا فضلا عن الأجهزة والأدوات المستخدمة مثل أجهزة تصوير وخلافة وتساعد المكاتب فى أداء مهامها كما بدأت الهيئة فى تطوير نظام الفيديو كونفرانس والانترنت (١) .

ولقد أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات فى ١٩٩٤ كتاب بعنوان (مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية) عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤ التحول الديمقراطى والتحرر وهو بمثابة التغطية الإعلامية للقمة الأفريقية الثلاثين فى تونس ١٣ – ١٥ / ٦ / ١٩٩٤ .
وبعنوان مصر وجنوب أفريقيا يغطى الكتاب حدث مهم وهو ميلاد جنوب أفريقيا الجديدة ودعم مصر لعلاقات معها فى عصر الكيانات الكبرى ويوضح الكتاب أهمية مصر وجنوب أفريقيا حيث يمثلان الجناحان القادران على التحليق بأمال القارة الأفريقية نحو آفاق رحبة (٢) .

كما أصدرت الهيئة كتاب بعنوان (مصر وأفريقيا) فى عام ١٩٩٥ ويتضمن الكتاب موقف مصر من القضايا السياسية فى أفريقيا مثل الأمن الاجتماعى واحتواء النزاعات وموقف مصر من القضية الاقتصادية مثل المديونية والتنمية الاقتصادية والبيئية والقضايا الاجتماعية الأفريقية مثل رعاية الطفل الأفريقى والمرأة والصحة والملاجئون .

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠ .
(٢) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات ، مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٤ ، ص ٦ .

ودور مصر الثقافي والعلمي والإعلامي في القارة الأفريقية وأخيرا يتضمن الكتاب مصر والحوار العربي أفريقي^(١).

رؤية مستقبلية لسبل دعم الوجود الإعلامي المصري في أفريقيا :

تتمثل نقطة البداية في دعم الوجود الإعلامي المصري في أفريقيا في الاهتمام بشكل عام بأفريقيا سواء في الفكر السياسي المصري أو في جانب الممارسة الفعلية وتكثيف أدوات السياسة الخارجية المصرية إلى أفريقيا ومنها الجانب الإعلامي في هذا السياق.

لا بد من محاولة تحقيق التوازن المفقود إلى حد ما مع القارة الأفريقية خاصة في ظل التدفق الإعلامي بين الغرب وأفريقيا وزيادة استهلاك مواد الإعلام في أفريقيا سواء في مجال الصحافة أو في مجال التلفزيون والإذاعة وذلك بحكم ما أصبحت مصر تمتلكه من كوادر إعلامية متخصصة وخبرة فنية وتكنيك تكنولوجي ومحاولة تواصل نقل الخبرة المصرية لأفريقيا ومن ثم فإن الأمر يتطلب ضرورة تكثيف العمل لأعداد الكوادر المصرية المتخصصة في الشئون الأفريقية العاملة في مجال الإعلام وزيادة البرامج المخصصة لأفريقيا^(٢).

(١) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات، مصر وأفريقيا، القاهرة، مطابع الهيئة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٨ .

(٢) جوزيف رامز أمين ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

obeikandi.com

المراجع والمصادر

- ١- أحمد بدر/ المدخل إلى علم المعلومات و المكتبات ، الرياض ، دار المريخ للنشر ١٩٨٥.
- ٢- السيد يسين / شبكة الحضارة المعرفية - من المجتمع الواقعي ٢١ العالم الافتراضي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩.
- ٣- أحمد أبوزيد / مستقبليات ، كتاب العربي ، العدد ٥٧٧ ديسمبر ٢٠٠٦.
- ٤- السيد يسين / الايديولوجية والتكنولوجيا ، ثلاث دراسات نشرت تباعاً في مجلة الكاتب ، أغسطس ، سبتمبر - أكتوبر ١٩٦٩.
- ٥- الطيب الجويلي / البث الاعلامي عن طريق الأقمار الصناعية - الاعلام العربي - لبنان - المسيرة للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩١.
- ٦- أحمد الشريبي / شيماء بدر الدين / الانترنت ، شبكة شبكات المعلومات القاهرة ، النهضة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٩.
- ٧- انشراح الشال / الدش والانترنت والتليفزيون ، في اطار علم الاجتماع الاعلامي ، القاهرة ، المدينة برس ، ٢٠٠٣.
- ٨- أحمد عزمي ، الإعلام المصري ، ودوائر العمل الدولي ، الاعلام المصري بين الماضي والحاضر والمستقبل / القاهرة ، مطابع أهرام التجارية ١٩٨٨.
- ٩- أحمد أبو الحسن / الدور المصري في حل النزاعات الأفريقية - مجلة النيل الهيئة العامة للاستعلامات ، العدد ٣٩ أكتوبر ١٩٩٨.
- ١٠- أسامة غيث / مخططات التصعيد وسياسة المواجهة ، الأهرام ، ٢٠٠٤.

- ١١- باهر عصمت / الانترنت ومنظمة الأيكان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٠، إبريل ٢٠١٠.---
- ١٢- بطرس غالي / منجزات الدبلوماسية ، المصرية ، ١٩٨٧.
- ١٣- فاروق أبوزيد /إنهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية٢١هيمنة القطب الواحد مطابع الأخبار ط١ ، ١٩٩١.
- ١٤- عماد حسن مكايي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣.
- ١٥- على محمد شمو /الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة -السودان ، دار القومية العربية للنشر والتوزيع .
- ١٦- محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الألكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٧.
- ١٧- شريف درويش اللبنان / تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ، القاهرة -الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠.
- ١٨- علي عجوة /الاتصال مفهومه /أنواعه وأشكاله وفنونه في علي عجوة وآخرين مقدمة في وسائل الاتصال ط١ ، جدة ، مكتبة الصباح ١٩٨٩.
- ١٩- حمدي قنديل / اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥.
- ٢٠- حمدي حسن / مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧.

- ٢١- خليل صابات / وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، القاهرة ، مكتبة
الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧.
- ٢٢- حسن عماد مكاوي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ،
الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ١٩٩٧.
- ٢٣- محمد السيد السعيد - الثورة التكنولوجية ، خيارات مصر للقرن ٢١ ،
القاهرة ، مطابع الأهرام ، ١٩٩٦.
- ٢٤- سوزان القليني ، رؤية مستقبلية للمعالجة الاخبارية العربية ، مجلة الفن
الاناعي ، العدد ١٠٧ ، ٢٠٠٣.
- ٢٥- سامية محمد جابر / نعمات أحمد عثمان ، الاتصال وتكنولوجيا
المعلومات ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠.
- ٢٦- حسين الشامي / وسائل الاتصال وتكنولوجيا العصر ، المكتبة الثقافية -
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

مراجع أجنبية

1. Aspi Nall, Richrd ,Radio progrmme production, paris,VNes,co printed in France ,1977.
 2. Frieder , Meyer -Krahmer , National policies for Research , Technology and The loction of Business in Glabal Econmy , in Econmcs Vol 60 Institute of Scoutiffic coo peration Tusbingou 1999.
 3. Griffin ,KThe International Transmission of Inequality .in World Deuel apment , Vol 201974.
 4. Maddison A.For elgn Skills and Technical Ass istance in Development, Development center ,of CD(Ed) PARIS 1965.
 5. Agarawal . J.P. DOgnes J.B.Horn E.j. Neu AD vebertragung von Technmlmgien an Entuiklunslander, Tuebinger 1975.
- [www.fair Rsorg-EXTRA-best-of-EXTRA OWN ership.html](http://www.fair-Rsorg-EXTRA-best-of-EXTRA-OWN-ership.html).
 - www.fair-orgl,-EXTRA9711.gmg.html.

كتب مترجمة

- ١- ملفين - ل - ديفلير، ساندرابول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام - ترجمة: كمال عبدالرؤف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٢.
- ٢- آرثر ساير / وسائل الإعلام والمجتمع - وجهة نظر نقدية - ترجمة صالح خليل أبوأصبح - سلسلة عالم المعرفة، مارس ٢٠١٢ الكويت.
- ٣- توماس ماكسويل / الاعلام الدولي، ط ١، النظريات والاتجاهات والملكية، ترجمة حسني نصر وعبدالله الكندي، الامارات، دار الكتاب، ٢٠٠٣.